الموسيقار

يعزف على الكمان ذات صباح شتوي بارد في محطة مترو العاصمة في ساعة ذروة ومعظم الناس في طريقهم للعمل... مر به مئات العابرين وهو منهمك في عزف مقطوعة شهيرة صعبة؛ لم يلفت إلا انتباه رجل واحد في منتصف العمر تباطأ بضع ثوان ثم أسرع الخطى حتى لا يرتبك جدوله الزمني.

تلقى عازف الكمان بعد بضع دقائق أول الهبات من امرأة ألقت له جنيهاً دون توقف، واستمرت في سيرها، ومرت بضع دقائق أخرى حتى استند شخص آخر على الجدار المجاور له ليستمع لعزفه، ثم نظر في ساعته بعد ثوان وعاود المشي من جديد.

حظي العازف بأكبر قدر من الاهتمام من صبي لا يتجاوز عمره الثلاث سنوات يمسك بيد والدته التي أوقفها، لإلقاء نظرة على الكمان والاستماع للعزف، لكن جذبته

الأم نحوها، واستمر يمشي ورأسه للخلف ينظر للعازف ويبتسم.

لم يهتم بالاستماع للعازف إلا الأطفال، ومنحه الهبات حوالي العشرين من الرجال والنساء.

أنهي العزف دون أن يلحظ أحد، أو يصفق أحد، ووضع كمانه في حقيبته، وتوجه لمنزله ليستعد لحفل المساء في الأوبرا؛ حيث يدفع الفرد حوالي المائة جنيه ليراه يقود الأوركسترا.